Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صدقُهم ﴾ وقد قُرِىءَ يوم هنا بالرفع والتنوين والإضافة (١)

وعلى هذا فإن اللغة تحتوى على طرق كثيرة لأداء المعنى الواحد أى أن فيها بحكم تطورها التاريخى، واختلاف البيئة والثقافات التى أسهمت فى تكوينها واختلاف الجهات التى ينظر منها إلى الشىء الواحد، ما يفضل كثيراً عن حاجتها من الألفاظ والتراكيب، إذا نظرنا إلى الغرض العملى من الكلمة، أى إلى مطابقتها لأمور واقعة، وكثرة أسماء السيف والأسد وغيرهما فى اللغة العربية شاهد على ذلك، وكما تتعدد المفردات لأداء المعنى الواحد، تتعدد الصيغ والتراكيب أيضاً، كما فى الجموع، فيقال فى جمع جاهل مثلا : جاهلون وجهَال وجهلة وجُهلاء، فهذه أربعة جموع ربما كان بعضها أليق من بعض فى مواضع معينة ولكننا لا نستطيع تعيين السبب فى ذلك إلا على نوع من الحدس أو الترجيح، ولا نستطيع على كل حال ـ أن ندعى أن ثمةَ اختلافاً فى الدلالة (الخارجية) لكل واحد منها، وإذاً فالاصطلاح اللغوى ليس شفرة مكونة من عدد من الدّوال كل واحد منها تقابل مدلولا واحداً بلا زيادة ولا نقصان.

فهو يتكون من عدد كبير من الاصطلاحات أو النظم الفرعية التى حاول بعض اللغويين ضبطها، إذ كان من المتعذر حصرها، تحت اسم «الأعراف» مرة و«الأساليب» مرة أخرة.

والتركيب من عمل المنشىء وهو نوعان : نوع داخل فى البنية العامة للغة، ونوع غير داخل فى هذه البنية، والمقصود هو النوع الثانى وهو بالضرورة فوق الأول. وهو الذى يعطى الرسالة ككل شكلها النهائي، وكلا النوعين قائم فى جميع مستويات اللغة، فعلى المستوى الصوتى هناك قواعد معروفة كعدم التقاء ساكنين، وعدم البدء بساكن، وعدم انتهاء الجملة بأكثر من ساكنين، وهى خصائص للعربية)، وعلى المستوى الصرفى هناك صيغ معروفة

(١) من قضايا اللغة والنحو، على النجدى ناصف، ص ١٥ وما يليها.